

بين فسائلُ و وجه هاجر

القصيدة هي أمي التي تشبهني وتشاركني عطري وتصبغ شعرها بلون حِنائِي، هي الأنثى التي تضيء مفرق عمري، كما يضيء الزعفران مفرق رؤوس الأمهات.

بهذه الكلمات الآسرة والأخاذة التي تنم عن الذوبان في القصيد، نُصدِّرُ هذه الإضاءة المتواضعة عن شاعرة تخطت حدود مكانها بل وبلدها. هي أديبة وشاعرة كتبت الرواية والشعر وأجادت في كلا الحقلين، وأخالُك قد عرفتَها من خلال عنوانيَّ ديوانيها "فسائل" و "وجه هاجر". إنها الشاعرة الموهوبة تهاني حسن الصبيح.

لا يكاد يستعصي عليها قول الشعر سواءً العامودي منه أو شعر التفعيلة. لها بديهة حاضرة إذا ما داهمتها المناسبات. وأنا هنا أذكر مناسبتين كانت فيهما حاضرة الذهن وبعيدة الخيال حيث ارتجلت فأجادت وأفادت. المناسبة الأولى كانت قد وجهت لها دعوة لمرافقة وفد جائزة الشيخ باقر بوخمسين طيب الله ثراه في وقتٍ ضيقٍ جداً لزيارة أمير الأحساء صاحب السمو الملكي الأمير سعود، تقول ونحن داخلون على سموه صُغتُ هذه الأبيات وحين لاحت فرصة للحديث خاطبتُ سموه بها:

فلم يتمالك سموه إلا أن صفَّق لهذه الأبيات الجميلة.

يا سيِّفَ سلمانٍ ودرِّعَ محمدٍ

تاريخُنا مجدٌ إليهم نعودُ

تمرُّ هيَ الأحساءُ تسكنُ نخْلَها

وتهُزُّ جِذْعاً للوفاء وتجوّدُ

ورجالُها (وطنٌ) وأنتَ حدودُهمْ

ما بينَ (بِرِشْتَرِكَ) و (العِقالِ) جنودُ

من نخلنا الهجريَّ ألفُ تحيةٍ

سيظلُّ يسْمَعُها الأَميرُ (سَعُودُ)

المناسبة الأخرى وهي مناسبة حفل كتابي"2" الذي يقيمه الأستاذ رضاء بن العلامة الشيخ حسن بوخمسين لأسرته، ويكفيك جمال العبارات والجمال التي استخدمتها للتقديم فضلا عن اختيارها لأبياتها، وكما يقول المثل لكل مقام مقال:

أهنئ نفسي أولاً أنني تشرفت بالحضور إلى هذا المحفل الثقافي، الذي ينم عن وعي وفكر وإبداع، أسرة جذّرت° في الأحساء مجموعة من القيم التي نفخر بها جميعاً وللاستاذ رضاء بوخمسين الرجل الذي أحسبه سادناً° يملك مفاتيح كعبة المعاني ويحرسها مستقبلاً لكل° من تهيأ للإحرام في اللغة والطواف حول جمالها أقول:

فاجمع ركابك كي تلبي حرة°

تدعو بعزمك فارساً° وخيولاً°

نعم العقالُ إذا استدارَ بهامةٍ

شَعَّت° على طُرُق السُّرّةِ دليلاً

السيرة:

شاعرة بمثل هذه القامة لم تأت صدفة، بل كانت نبتة طيبة لشجرةٍ مثمرةٍ " وَالْجِدْلَادُ الطَّيِّبُ

يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ " كانت شاعرتنا الكبيرة تهاني تلك النبتة التي خرجت بإذن ربها من تلك الشجرة الطيبة التي كان لها إهداء ديوان وجه هاجر: " إلى روح أمي في أسمائها الثلاثة: سويداء ، فاطمة ، سعاد. إلى قلبها الذي سكن صدر الأرض وروحها التي أنعشت رئة التراب".

نعم هي النذر التي نذرته أمها ، ولكي نتعرف على شيء من سيرتها فلا بد من أن يبحر قلمنا في يَمِ شعرها. و يا له من اقتباس جميل وفقت له الشاعرة من هذه الآيات: " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ". فلها من ديوانها فسائل هذه القصيدة الجميلة " سيرتي الذاتية":

من أين تبدأ سيرتي الذاتية؟

من صرخة الميلاد تُعلنُ دهشتي!!

أم وشوشاتُ العطر للأزهار

من زنبقٍ

أو نرجسٍ

أو وردةٍ جوريةٍ...

نعم هذه هي النبتة المثمرة. ومحل الشاهد هنا عندما تقول:

إني أنا الذِّذْرُ الذي....

نذرتهُ أمي للإله محرِّراً....

لمَّا تنسك قلبُها....

وعلى برساتِ الفجرِ صلاتٌ....

حيثُ كان وضوؤها....

فيضاً بهِ القدسية....

وضعتُ جنينا....

بعده اكتشفتُ بمحضر تبصُّرٍ

" أنثى"

تُمتثلُ دورها في العطرِ روحاً....

صورة شعرية رائعة وجميلة لقوله تعالى: "فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِذَا الذَّكَرُ كَانُوا لَأُنْثَىٰ ۖ ۝"

ولنا في الإفادة زيادة في التعريف بها من بين سطور أبياتها، كل الطهر هنا الذي يجب أن يقدس ويوفى
له حقه. وفي قصيدة " اقص لنا الرؤيا " مخاطبة صاحبة السمو الملكي الأمير خالد الفيصل:

هي مريمُ خرجت تصمُ وليدها

وعلى القمطر ترتلُ الإنجيلا

من تربةِ الأحساءِ روحُ فسيلةٍ .

علقتُ بروضك تستشفُ وصولا

جاءتك ساريةً بغير سفينها

فأعد لها - يا سيدي - الأسطولا

ما أجمله من بيت في عمق معناه وما احتواه من مقابلة... بين " سارية " التي تدل على القلة والوحدة، و " الأسطولا " التي تدل على الكثرة.

ما قيدتها جاذبية أرضها ... عرجت° بحمْلٍ لا يزالُ ثقيلًا

إن روحَ الشاعرة انعَـتَـقَت°، فلم يعد قانون الجاذبية يشدها إلى أرضها بل راحت تحلق في أراضٍ أخرى حاملة أكثر من طاقتها.

والقصيدة جميلة جداً صمت مجازات ورموز كثيرة عبرت فيها عن معاناة المعلمات المغتربات.

أما في "وجه هاجر" فلنا وقفة أخرى مع هذه السيرة العطرة حيث الأم الطاهرة ونذرها المبارك والنبى الطيب ومكان المولد وحيث الميثاق " الحبل " الذي يمدّها بالإكسير لعمتنا النخلة، وهنا صور رائعة وخميلة سطرتها مخيلة شاعرنا الرقيقة:

هناك في الخير الغراء والدتي

لاحَ المخاضُ بها من غير ميعادٍ

كغيمةٍ وجهت° لله وجّهتها

والطلقُ يعصرها ماءً على الوادي

وهي التي نذرت° عمري لنخلتنا

وأنبتتها معي في يوم ميلادي

لم ينقطع حبلِي السُّري - ظل بها

يمد أوردتي " بالماء والزاد

إن انعتاق شاعرنا من قفصها المادي لم يجعلها تنعتق من المكان فقط، فها هي تحصد الألقاب، فتارةً "خنساء هجر".... وتارةً أخرى "خنساء المملكة"، والذي هو أحب الألقاب إلى قلبها، ففي مقابلة معها سُئلت هذا السؤال:

ما هو سر لقب «خنساء المملكة» الذي أطلق على الشاعرة تهاني؟ ومَن أطلقه؟ وما المناسبة؟ هذا اللقب «وطني» حتى النخاع، وحين توّجني الجمهور به كنت في بداياتي، وللمرة الأولى أقف على صخرة سوق عكاظ في مدينة الطائف لأواجه أدب العالم العربي في هيئة جمهور، بقصيدتي: دمعٌ على خديك أبيضٌ ذارفٌ... وعلى ثراكِ الحُبُّ طلٌّ وارفٌ وكأنَّها ليلٌ مشتٌ بعباءتي... وهناك قيّسٌ عندَ بابك واقفٌ حينها صفّوا بحرارة وقالوا «خنساء المملكة»، وصرتُ أتباهى بهذا اللقب في أي حفل عربي أعزز فيه انتماي لبلي واعتزازي به.

هذا غيض من فيض من سيرتها العطرة من خلال ديوانها الرائعين ولو اردنا الإطالة لخرجنا عن غرضنا.

المجاز:

ولنا في بحر المجاز رحلة، لكن لن نغوص في أعماقه بل نقف على شواطئه. ومهما طغى عليها المجاز فلن يخفيها، فصورتها الحقيقية هو ما يخرج من شعر وقصيد:

ففي وجه هاجر: في قصيدة "مقدمة انفجار مؤقت"...

صور استعارية ومقابلة لطيفة لطيفة فهنا " حرم " وهناك " قنوت "...وهنا " مدّي " وهناك " حوت"...وهنا " شعر وسحر" وهناك " هاروت ":

الشعر في حرم الكلام قنوتٌ

... فأنا ابنٌ متّى والقصيدةُ حوتٌ

صوتي الحقيقةُ ملءٌ حنجرتي ولا

يطغى عليّ مع المجاز خفوتٌ

فالشعرُ سحرٌ واللغاتُ دلائلُ

نزلتُ وعلمنا بها هاروت

قولهم شَطَرَ الشيء لنصفه، وشا ط ر تٌ فلانا الشيء، إذا أخذت نصفه وأخذ هو النصف " انتهى.. من مقاييس اللغة.

أن يتقاسم الناس الأشياء المادية فهذا أمر يفهمه الناس لكن الغير مألوف أن تتقاسم " الهوى"، الحب وهو شيء معنوي وهو مجاز مباح وجميل جداً والأجمل منه أن تحصره بين اثنين والأجمل منه أن تحصره بين متماثلين كشاعر وشاعرة، وربما يساعده ما ورد في الأثر: " ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّيْ اﷺ عَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّيْ اﷺ عَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطَرَ الْحُسْنِ " انتهى. أما كيف أعطي شطر الحسن ففيه كلام طويل ليس هنا محله.

ولكي تكتمل الصورة وهو ما فعلته شاعرتنا الجميلة، وأبيات "ذاكرة الطين"...التي تخاطب بها المصطفى صلوات الله عليه:

فأنا وحسانٌ تقاسمنا الهوى

نصفِي الخفيّ ونِصْفُه المشهورُ

وأنا اليراعة والمداد كأبحرِ

نَفِدتُ° لتحملها إليكَ سطورُ

فمن فرط حبها للكتابة والتعلم نراها هنا تستخدم الاستعارة أو التشبيه وتسمي نفسها يراعة والبحر مدادا، بل وعيون الماء كذلك التي ببلدها، وتؤكد هذا المجاز في قصيدة " سِفْرُ من التأويل:"

بل وتجاوزت حد المجاز إلى درجة أنها أصبحت هي المجاز نفسه لأنها كلاهما ذاب في الآخر:

نا المجازُ إذا ما جُملةُ كشفتُ°

سحرَ الكنايةِ في أبعادِ مُفردةٍ

أنا البديعُ فساتيني مطرزةُ°

بالسّجعِ / بالضِدِّ والتجنيسِ زخرفتي

أنا العروضُ وروحي نفخُ دوزنةٍ

من القصائدِ والأوتارِ والنوتِ

أسيرُ للنحو - علّ النحو - يعربني

فعلاً تجذرَ من نبضي وأوردتي

لا أملك إلا أن أرفع القبة احتراماً لهذه المقطوعة الرائعة التي اختزلت في معانيها كل جمال ومعاني اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف وما يتفرع عنها من مجاز وبديع واستعارة وتشبيه...و...و...بالخصوص: أنا العروس وروحي نفخ دوزنة، لوحة لسمفونية رائعة، فآلة وأوتار ونُوت.

وهي بذلك تحاكي قول المتنبي:

أنا الذي نَطَرَ الأعْمَى إلى أدبي

وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَم

ما أكثر المجاز في ديوانها ولو أسهبنا لملأنا القارئ، والبلاغة هي الإيجاز.

ونقف بك على آخر استشهاد للاقتباس والمجاز ولتعذروني، ففي قصيدة " بين سدره وخضاب" اقتباس لطيف لقوله تعالى " اللَّيْلُ نُّورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُّورِهِ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجْجَاجَةٍ الزُّجْجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ":

شجرٌ سيقدُ من سُلالةِ زيتهِـ

... شجرٌ يشعُّ هنا بلا قداحـ

لو كان نوراً مشكاةً لنا

فنخيلها كزُجاجةِ المصباحـ

تهاني وعمتها النخلة:

يكفينا استشهاداً هنا عنوان ديوانها " فسائل " ومن المعلوم أن النخلة أقوى ما تكون في مراحل حياتها وهي فسيلة تحت أمها وقد أثمرت. فكأنها أرادت أن يكون ديوانها دائما في حالة الشباب والعنفوان والقوة والعطاء، وهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى، على أنها ختمت ديوانها باستعارة جميلة تناسب العنوان: " بضاعتي ليست مزجاة.... فشكراً لكل من منحني بعض الوقت لتفقدتها". ومن منا لم يتفقد يوما ما فسائله. وهي بذلك أوفت° بنذر أمها....

فيها سيُعلنُ حقلنا الهجريّ يومَ توجس....

لفسيلةٍ تهفو....

لرائحةِ الطينِ التي عَـبقتْ بها....

أما الشاهد الآخر، فقافلة النخيل التي كانت الأستاذة تهاني أحد أعضائها لتمثيل شعراء الأحساء بكوكة من كبار شعرائها وشاعراتها الذين جابوا أرجاء المملكة للتعريف بالشعر الأحسائي.

ما أكثر ذكر النخلة في شعر تهاني الصبيح، وهي تنم عن حب عميق لهذه الأرض لدرجة أنها تجرها لجذورها:

أحساءُ يا أمّمي الّتي انعقدتْ بها

روحني لتسكُنْ دَفْنةَ الأُلُـواحِ.

فَغَزَلْتُ مِنْ شَتَلِ الأَرْضِ عِباءَتي

ونَسَجْتُ مِنْ خَيْطِ الغيومِ وشَاحِي

إن التركيز على ذكر أجزاء النخلة في مقاطع متعددة تزيد القناعة عندي بترسيخ ديمومة عنفوان وثمره وعطاء هذا الديوان فهنا في قصيدة " آمنتُ باسمكَ ":

سأهز جذعك في المخاض لعلّه ... يتساقطُ الرُّطبُ الجنيُّ أمامي

وفي قصيدة " الجوف:

رأيتُ في روحها البيضاءِ واحتنا ... ما بين جذعٍ علا أو سعةٍ تهفو

إلى روح الصداقة الآسرة... وقصيدة كرمُ السنابل" صورة حية رائعة أخرى

يا أنتِ يا جذع النخيلِ

يساقطُ الرُّطبُ

الجنيُّ

على الذين ترجّلوا

عن صهوةِ

الجوع المُميتِ

بلا نفادٍ....

....

من أين أبدأ يا صديقةَ

كلِّ غيمٍ

قد تغشاها هطولاً

سرمدياً

ثم جاد°....

ومن قصيدة " بين سدره وخصاب " إلى مديني الأحساء صور حية تحكي عن نفسها :

صبرُ الذَّخيلِ وهمةُ الفلاحِ ... سيُقطَّـرانِ كمائـها اللـفـاحِـ

جيشُ من النخل الأبيّ بداخلي ... في الجذع تُرسيّ في العذوق سلاحي

عاهدت نخلك أن أغدّيَ حينما ... فأسا يـلـوح بقبضة السّـفـاحِـ

عاهدت نخلك أن اغدّيَ حينما ... غصنُ يميل لبـلـبـلٍ صداحِـ

حُلُمُ يراني أعصر التمر الذي ... ستذوب في تأويله أقـداحيـ

"قَالَ أَحَدُهُمْ مَا إِرْنِّي أَرَانِي أَعْمِرُ خَمْرًا" يا ترى ما هذا الحلم الذي ستذوب في
تأويله أقداحك؟! " زَيْدٌ يُذْذَا بَيْتاً وَيُلِمُّ إِرْنّاً نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ؟

ونختم الكلام عن النخلة بآخر قصيدة في ديوانها فسائل، قصيدة " كوكب " قصة امرأة حيرى في زمن أشباه
الرجال... بين إحدى وعشرين سنةٍ وواحد وعشرين بيتاً تقع القصيدة الأنثى التي ستسمح للعطر أن يحلق
من جديد:

وهناك للدعوات سرٌّ عـبـادةٍ ... تتلو الصلاة ودمعةٌ ستُعقِّبُ

وعبـاءةٌ تطوي مواجعَ سيرةٍ ... تاريخها امرأةٌ وقلبٌ متعبٌ

والصبرُ ينحتها لتصبحَ آيةٌ ... من فوقِ هامات الذَّخيلِ ستنصبُ

محطة أخرى وهي الإخلاص والوفاء في شعر تها ني:

لئن أوفت الشاعرة تماضر بنت عمرو السلمية " الخنساء " لأخيها في قصائدها فلقد أوفت الشاعرة تها ني بن حسن الصبيح لأمها في قصائدها أشد الوفاء بل ولمجتمعها ومحبيها . ولقد أخذت قصائد الرثاء قسطاً وافراً من ديوانها وبالخصوص القصائد التي قيلت في أمها ، أبيات تنم عن الوفاء واللوعة وألم الفراق و من قصيدة " آخر وداع على دكة المغتسل ":

مذ مددوها فوق دكة غسولها ... ألفت آمالي هناك ثم مدد

أمي تواعد كل يوم موثها ... حتى " تفرّد " في لقاها الموعد!

في النعش مسيحة وملح تصبر ... من دمعها ، والتضحيات المزود

عن طلاقة في الرحم - نزع رصاصة ... من غير قدح بالزناد ستولد

عن جنة تبرعت مواطئ رجلها ... حيناً تقبلها وحيناً تسجد

هنا استفادة جيدة من حديث الجنة تحت أقدام الأمهات ، جاء في كتاب رحلة حقوقية في حق الأم ، "لفتى الأحساء" : وكان رجل من النساء يقبل كل يوم قدم أمه ، فأبطأ يوماً على أخوته فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات

أمي صلاة الوتر ، كؤنه عروجها ... والوتر في أذكراها تتفرد

أمي اختزال الأمهات إذا بدا ... قلب يرف ولحظ عين يرصد

الروعة في استخدام المفردات والكلمات والصور البيانية التي تجعلك كأنك تنظر إلى لوحة فنان كلاسيكي فتغنيك عن كل التفسيرات ، انظروا إلى توظيف الكلمات في هذه الأبيات الرائعة من قصيدة " انحناء قوس ":

الزعفران سري بمفرق رأسها ... ناراً على موج البياض ستلمع

صورة شبيهة ببيت الخنساء:

وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

فهنا نار وهناك نار وكلها تلمع وتضيء ويستضاء بها

والمبخر الخشيء يسرق " نفحة " ... من عطفة الفستان وهو يضيء

ومواسم الحناء تنقش كفا ... وشماً بذاكرة السنين سيقبع

هل " دIRM " هذا الذي رسمت به ... شفتيها أم شمس بنا تتصدع؟

قد تذحني كالقوس قامتها التي ... ستشد أوتار الحياة وتدفع

إنها الأم فلها في كل حركة بركة ومنفعة فسلام على زين العابدين حيث يقول:

"وأنها وقّتْكِ بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها وبشرها. وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة،
محتملة لما فيه مكروهاها وألمها وثقلها وغمها"

بهذه الصور الرائعة نختم مقطعنا هذا.

ومن ملح الدواوين:

الإخوانيات لأن فيها تبادل المشاعر والمحبة والأخوة وترطيب القلوب والنفوس. كما وفيها مجارة للشعر
لأن الشاعر يأتي بنفس القافية والوزن والمعنى ويبين مقدرة الشاعر وإجادته. ولقد رصدنا هذه
الإخوانية لشاعرنا الجميلة مع الأديبة أمل الفرج:

أميرة الشعر جاء الشعر يكتبها ... في صفحة أشرقت من دفتر الغسق

وأحرم الفجر يأتى بتسامتها ... وقد تهجد في روعة الخلق

وهام وجُداً على شُطآن نظراتها ... فتاهَ في لُجّةٍ أنهتهُ بالغرَقِـ

فردت الأديبة أمل الفرج بذات الوزن والقافية:

عرشٌ من الشعر..طوفانٌ من الألقِ ... جئتِ تبثيهما في ساحةِ الأفقِـ

يا غُنَّةَ الحرفِ، هذا الحرفُ مبتهلٌ ... إلى التنغّمِ في واديكِ بالشفقِـ

يا لحظةً كتبتُ عمراً موانئهُ ... شعرٌ تمارى بمسّ الحبرِ والورقِـ

ومن النص الثاني لتهاني:

قرأتُ وحيكُ آياً فيه بسملي ... فأشرق الأملُ المحمومُ بالوسقِـ

ودثّرتُ عتمة الأحران هاجسها ... إذ داعب النورُ صبحاً من ندى الغدَقِـ

وصار نبضُكُ تعويذاً يراودني ... وصار في العُسرِ موشوماً على عنقي

إن ديوان فسائل ووجه هاجر احتوى على قصائد كثيرة فيها أغراض عديدة من الشعر كالمدح والثناء والوصف والحكمة و قد تعرضنا للبعض منها، وتركنا الكثير، وفيها كنز لا يستهان به من المفردات الجميلة والمحلية التي تم توظيفها توظيفاً جيداً، فتحيرت ماذا أختار وماذا اترك حتى:

تكاثرت الطباء على خراشٍ ... فما يدري خراش ما يصيدُ

أنا ممن حَضَرَ لها عدة مناسبات وإضافة لما قلنا، هي تعطي القصيدة حقها من حيث براعة الإلقاء فهي ذات صوت جهوريّ و تلوّن صوتها مع الألفاظ بما يناسب المعاني، كأن يُرفع المصّوت في مواضع معيَّنة تُعبّرُ عن حالةٍ نفسية ما، من أجل التأثير في المستمعين، كل ذلك وما يناسبه من لغة الإشارات وحركتها لإيصال الفكرة والانفعالات الشعرية.

وهذه قراءة متواضعة جداً لهم، لأن التعمق في قراءتهما تحتاج لمتخصص وناقد وأنا أفتقد كلتي

الخصلتين.

فأرجو أن تلامس هذه القراءة الذوق الأدبي للقراء الأعزاء ولصاحبة الديوانين الأستاذة القديرة،
الشاعرة تهاني حسن الصباح.

وأخيراً تقول تهاني

سمّيته " وجه هاجر "

لأنني متيقنة بأن الإصرار والسعي للوصول إلى الهدف ستكون نهايته مفاجأة جميلة ومدهشة من الإنجاز ...
وهذه هي المقاربة في وجه هاجر الحقيقي ووجها المجازي...ودليلنا على ذلك أبياتها التالية:

قلبُ أنا حول المجرّة سافرا وسحابةٌ دُبلَى سترهقُ أبْحُرا

فإذا المشاعرُ قد ظَلَلْنَ رواكداً رئتِي الرياحُ أحرَكُ ما جرى

كانتْ بيَ الصّحراءُ حينَ سَمَعْتُها تبْكي على الطّفلِ الذي مَلَأَ العَرا في غَيرِ ذي
زَرعٍ يُزْمِزِمُ حَيرَتِي ماءٌ بِقَدَرِ السّعيِ فجّرهُ الثّرى ومَلامِحِي امْرَأةٌ
سَيَذَحّتُ صَبرُها وجّهًا يُرينِي في المَرايا هاجَرا